

ملخص بحث

جهود

علماء آل كاشف الغطاء

في إثراء علوم العربية والحفاظ عليها

الباحث

مصطفى ناجح الصراف

مؤسسة كاشف الغطاء العامة

العراق - النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الكريم محمد سيد العالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين.

ارتبطت أسرة كاشف الغطاء بالعلم والتأليف منذ نشوئها مع غض الطرف عن أصولها، فمسمّاهَا الذي اشتهرت به كان عنواناً لكتابٍ عليه المعوّل واليه المرجع في مهمّات أمور المسلمين، مع كون مؤلّفه مرجعاً للطائفة، وقد لُقّب بالكبير والأكبر، وكذا الحال مع أبنائه، فقد توارثوا العلم كابر عن كابر، وما فتأت الأسرة ولادةً للعلماء الذين استُجيبت فيهم دعوة أبيهم، وهو متشبّثٌ بأستار الكعبة: بأن لا يُخلي الله بيته من العلم، وأن يجعَلَ في ذريته من يُقتدى به إلى ظهور الحجة عَجَل الله فرجه. (1)

على أن العلوم التي كتب بها علماء الأسرة وخاضوا شعابها لم تقتصر على مجال معيّن، فلمهم في الفقه وأصوله، وعلوم القرآن وتفسيره، وأصول المذهب وعقائده، وأخلاقيات الدين وآدابه، والأدب بنثره وشعره، ولهم في الفيزياء والكيمياء والاقتصاد والفلسفة والمنطق والتراجم، ووجهوا أقلامهم للدفاع عن المبادئ الدينية في إفتاءهم ونقدهم وردودهم، كما أغنوا المكتبة الإسلامية بتحقيقاتهم وترجماتهم، وغيرها مما يطول المقام بذكره تفصيلاً، فضلاً عن مساعيهم العلمية بإنشاء وترويج ميادين المعرفة.

أما اللغة فلم يكونوا بمنأى عنها، كيف وهي تمثّل الأداة التي تحمل الأفكار، وتتنقل المفاهيم، فتقيم بذلك روابط الاتصال بين أبناء الأمة الواحدة، وبها يتم التقارب والتشابه والانسجام بينهم، وقد حبى الله العربية منها بأن أنزل بها كتابه الخالد المُنزل على رسوله الكريم، وإن للمباحث اللغوية أهمية بالغة الأثر في دراسات علماء الحوزة العلمية لما لها من مساس متميز ومدخلية فاعلة في غير ما جانب من جوانب البحث الأصولي.

فقد كان لهم الدور البارز في جميع علومها، وسخّروا أقلامهم في خدمتها، وصدحت بها حناجرهم من على منصّاتها، وقد حاولتُ جاهداً أن أستقصي هذه الجهود ببحث قوامه ثلاثة مباحث، الأول منه: في علوم العربية التي كتب فيها علماء آل كاشف الغطاء، كالتحقيق والصرف والبلاغة واللغة والأدب بنثره وشعره والخط العربي والتحقيق والترجمة، والثاني: في الميادين الأدبية التي أنشأها علماء الأسرة وساهم



١. ظ: كاشف الغطاء، محمد الحسين، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، تح: كريم الكمالي، نشر مؤسسة كاشف الغطاء: ج ١، ص ١٨٦.

فيها، ومنها جمعية الرابطة العلمية الأدبية في النجف الأشرف، ومجلة الغري ودار النشر والتأليف وإنشاء المكتبات العامة والمدارس الدينية والمؤسسات العلمية، أما المبحث الثالث والأخير ففي تصدي علماء آل كاشف الغطاء للدفاع عن اللغة العربية والمحافظة عليها، فضلاً عن خاتمة ومقدمة تسبق البحث، وقد جاز لي من خلال هذه الجولة تسميته بـ(جهود علماء آل كاشف الغطاء في إثراء علوم العربية والحفاظ عليها).

وما تجدر الإشارة إليه في هذا البحث أمور:

١. إنّ الأعمال المختصة بعلوم العربية والممتدة من حياة الشيخ الكبير جعفر كاشف الغطاء إلى الآن سقط منها الكثير، ولم تصل إلينا كاملة؛ لأسباب عديدة إرادية وغير إرادية، والباقي هو ما اجتهدت في استحصاله وتدوينه في هذه العجالة من كتابة البحث.
٢. من الأعمال ما له مدخلية بعلوم العربية من قريب أو بعيد كـ"الكشكول" للشيخ هادي كاشف الغطاء (ت ١٣٦١هـ)، و"نظرات وتأمّلات" و"الكلم الطيب" للشيخ علي كاشف الغطاء (ت ١٤١١هـ)، عرفت عن ذكرها، واقتصرْتُ على الكتب المختصة بالعربية.
٣. الاقتصار في التوثيق على الآثار المجموعة منها، من كتاب أو مقالة، وسواء أكان مخطوطاً أو مطبوعاً.

سائلين الله تعالى التوفيق لإتمامه.